**بسم الله الرحمان الرحيم**

**المحاضرة الأسلوبية**

من المناهج النقدية التي يمكن بواسطتها مقاربة النصوص الشعرية نذكر الأسلوبية، مع الإشارة إلى أن الأسلوبية هي الأخرى أسلوبيات\*، الأهم أن الأسلوبية قد استطاعت أمام هذا الزخم من المناهج النقدية أن توفر العديد من المعاول الإجرائية التي يمكن استثمارها في مقاربة النصوص الشعرية، قديمة، كانت أو حديثة أو معاصرة.

قدمت تعريفات كثيرة للأسلوبية، منها تعريف جوزيف ميشال شريم الأسلوبية بقوله: "هي تحليل لغوي موضوعه الأسلوب، وشرطه الموضوعية، وركيزته الألسنية"**1**.

في الوقت الذي نجد فيه تعريفا آخر للأسلوبية وضعه بيار غيرو، حيث قال: "الأسلوبية هي دراسة المتغيرات اللسانية إزاء المعيار القاعدي، ...والقواعد في هذا المنظور هي مجموعة القوانين التي يفرضها النظام والمعيار على مستعمل اللغة"**2**.

قدم للأسلوبية عديد علماء نذكر كرير انترج 1887م حين بشر بعلم في الأسلوب من خلال انتباهه إلى فكرة الأسلوب الفرنسي المهجور في تلك الفترة**3**. لتتوالى جهود العلماء فيما بعد مؤسسة لعلم الأسلوب ولكننا سنقف مع شارل بالي عندما سعى هذا الأخير إلى التأصيل لعلم الأسلوب من خلال ّدراسة العناصر التعبيرية في اللغة تعبيرا وتأثيرا"**4**. حيث ركز بالي ّعلى الأسلوبية اللغوية أي الأبعاد النفسية والوجدانية في اللغة (ما سماه التعبيرية اللغوية)"**5**.وبهذا يكون بالي قد أسس لأحد أنواع الأسلوبية لتكون بهذا الأسلوبية الوجه الجمالي للألسنية تبحث في الخصائص الشعرية والتعبيرية التي يتوسلها الخطاب الأدبي\*.

ومن العلماء الذين حرصوا على تقديمات الأسلوبية نورد بيار غييرو، الذي يرى بأن الأسلوبية "هي دراسة المتغيرات اللسانية إزاء المعيار القاعدي وهذا ما يتطابق مع التقارب القديم الذي يضع البلاغة في مواجهة القواعد، والقواعد في هذا المنظور هي مجموعة القوانين أي مجموعة الالتزامات التي يفرضها النظام والمعيار على مستعمل اللغة"**6**.

قبل التفصيل في آليات الأسلوبية يمكن الحديث قليلا عن الأسلوبية وعلاقتها بالبلاغة هذا من جهة ومن جهة أخرى علاقتها باللسانيات، حيث يمكن تبين تلك العلاقة الوطيدة بينهم جميعا.

فأما العلاقة بين الأسلوبية والبلاغة،فـ:هناك علاقة بين الأسلوبية والبلاغة، وذلك أنها تهتم بظواهر بارزة في الإبداع بها جمالية ... تحديدا في خاصية الانزياح، .. عن طريق الكناية، التشبيه، المجاز، الاستعارة، تمظهرات كثيرة مؤصلة بلاغيا و الأسلوبية تستفيد منها كظواهر أسلوبية لنص ما\*.

وأما علاقة الأسلوبية باللسانيات، فيتم الانطلاق من المعطيات اللسانية لتكيف وفق المدارسة الأسلوبية، سواء من ناحية المعطيات اللغوية وهي ذات طبيعة لسانية، أو مفاهيم اللسانية واستثمارها في حقل الأسلوبية حيث الأساس هو أن النتاج الأدبي هو حدث لساني لغوي، وهنا يمكن للأسلوبية أن تشتغل عليه وفق معطياتها\*.

وللأسلوبية أنواع، فهناك الاسلوبية التعبيرية ومؤسسها شارل بالي، حيث قام بالتركيز على "الطابع العاطفي للغة...[حيث] تدرس الأسلوبية وقائع التعبير اللغوي من ناحية مضامينه الوجدالنية"**7.**

وهناك الأسلوبية البنوية وهي تركز على الظاهرة الأسلوبية ليس فقط في اللغة وإنما في وظائفها وعلاقاتها، فالنص الأدبي بهذا "بنية تشكل جوهرا قائما بذاته ذا علاقات داخلية متبادلة بين عناصره، إنه بنية متكاملة تحكم العلاقات بين عناصرها قوانين خاصةبها"**8.**